وجهه، لا أحد يمكن أن يصدق أن هذا الرجل الذى يجلس أمامها جلاد يجلدها كل لحظة بالصمت والابتسام. صفير فمه يجلدها يكرر لها دائماً. افعلى ما تشائين، أما الطلاق فلن تحصلى عليه أبداً.

(حط ذباب على مفرش المائدة. بدت لها كل طرق الحياة مسدودة. كيف يرتكب الناس الجرائم. كيف يضعون السم فى الفنجان أو يطعنون الأجساد فى الظهر بالسكين. ابتسم للجرسون وهو يدفع الحساب.

(عاد إلى السيارة، قال:

– هل تذكرتى بعض الهدايا للأولاد ؟.

(لم ترد. عاد مسرعاً إلى المقهى، اختفى داخل الاستراحة، وحدها فى السيارة. فى القصص والسينما يهربن، ينطلقن بالسيارة فى طريق الحياة لكن إلى أين. لم تبدو الدنيا ضيقة خانقة إلى هذا الحد؟.

فيما تبقى من طريق، والعربة تدخل بهما إلى المدينة المختنقة والمرور اللعين، تجنبت أن تعود إلى النقاش المكرر المعاد، تجنبت أن تسمعه يعيد مرة أخرى على مسامعها